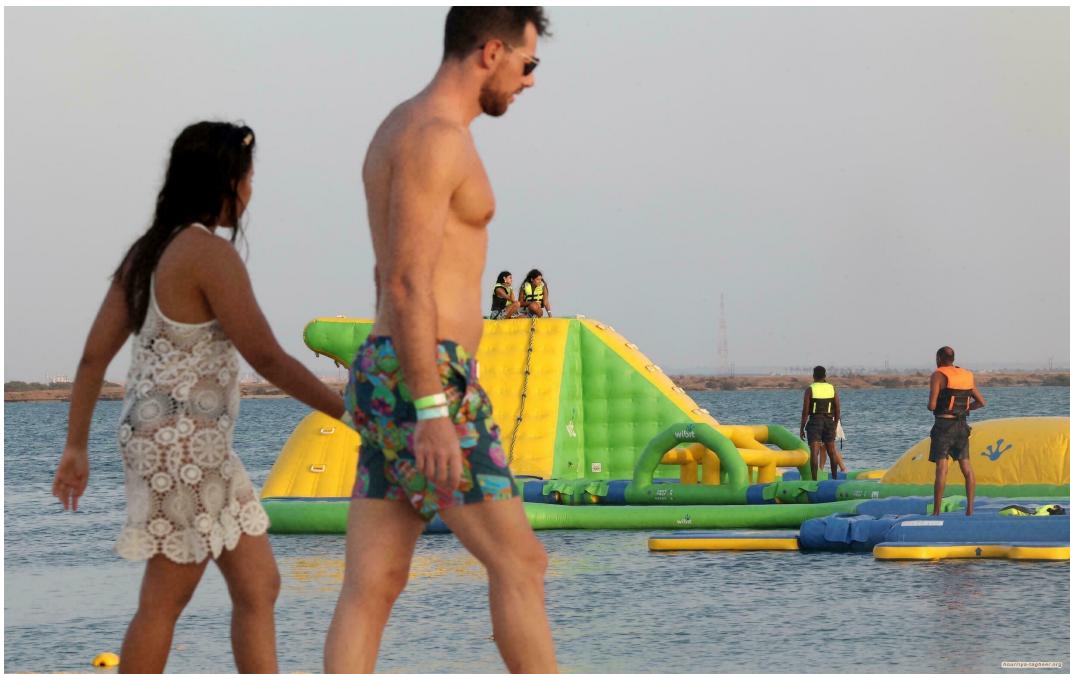


## أحمد الغامدي.. أحد عرابي نشر الرذيلة والانحلال في بلاد الحرمين



أبرزت الهيئة الدولية لمراقبة إدارة السعودية للحرمين، سياسة السلطات السعودية في نشر الانحلال والإفساد في بلاد الحرمين بما يؤكد مجددا على ضرورة تدويل إدارة الحرمين واستعاده مكانتها لدى المسلمين ووقف نهج الحد من الأنشطة الدعوية.

وسلط تقرير للهيئة الدولية حقيقة الإصلاحات التي يروج لها محمد بن سلمان القائمة على نشر الرقص والمسيقى الغربية في أجواء من الانحلال واحتلاط ما بين الجنسين وشرب الخمور المدينة المنورة.

بل والأدهى أن هذا الانحلال العلني بات يروج له في عهد محمد بن سلمان دعاة وعلماء أو باحثين إسلاميين كما يروج الإعلام المطلول لهم ومنهم أحمد بن قاسم الغامدي.

بين التدليس والجهل والتلبيس:

هل اطلعت فيما مضى على كتاب تلبيس ابليس لابي الفرج ابن الجوزي؟ إن لم تقرأه فلا ضير، إذ يمثل بن قاسم الغامدي مثلاً عملياً لمحاتي هذا الكتاب.

يدور الغامدي في تلك الجهل والتدايس حتى ليس على الناس دينهم فمعلوم إن مصادر التشريع عند علماء المسلمين هي (الكتاب والسنّة) لكن الغامدي أضاف مصدراً آخر قد يوازن تلك المصادر أو يقدم عليها وهو ما أمر به الأمير أو رضي عنه أو وافق هواه.

حتى باتت فتاوى الغامدي لا تمت لموروث ولا لأي مذهب بصلة، لكن كيف وصل الغامدي إلى هذا الحال وعند من تتلمذ وتلقى تعليمه.

ولد أحمد بن قاسم بن أحمد الغامدي في قرية محضرة في منطقة الباحة في بناير من عام 1965 وفي تلك المنطقة وما يجاورها من قصبات أكمل دراسته الابتدائية ثم الإعدادية.

أما دراسته الجامعية فكانت في جدة، وحاز على البكالوريوس في المحاسبة من كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز، وأتمها عام 1986.

كما نال على الماجستير والدكتوراه من جامعة (الإمبراسادور الأمريكية) بتخصص الإدارة العامة التخطيط الاستراتيجي والتي نالها من خلال نظام الدراسة عن بُعد وهي شهادة غير معترف بها في المملكة.

لكن عبر علاقات الغامدي مع أحد الأمراء أوصى الأمير بمعادلتها بجامعة القاهرة عام 2009، أما ما يخص طلبة للعلم الشرعي فالغامدي تتلمذ كما يدعي على يد عدد من كبار علماء البلاد من أمثال الشيخ بن باز وبن عثيمين وبن جبرين.

وخلال مسيرته تنقل الغامدي في وظائف عدة منها مراقب جمركي في ميناء جدة الإسلامي، وموظف في وزارة البرق والبريد والهاتف وعضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة جدة.

ثم مدير المكتب السري بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جدة، بعد ذلك صار عضواً في نفس الهيئة في مكة المكرمة، ثم مدير إدارة القضايا والتحقيق في منطقة مكة المكرمة وأخيراً مديرًا عاماً للهيئة نفسها في منطقة مكة المكرمة قبل أن يتم اعفاؤه بسبب آرائه المخالفة لنهج الهيئة.

في الأمس ترأس الغامدي إحدى فروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واليوم ينتقدها ويطلب (هيئة الترفيه) ويمجد افعالها ويعتبر ما تقوم به الهيئة من أصول الدين فهي تقطع الطريق على المتشددين وإن أكثر الناس إحساناً للذين يدخلون البهجة في قلوب الناس وهذا ما يقوم به تركي آل الشيخ ورفاقه.

أما الهيئة السابقة ونقصد بها (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فكانت حسب وصف الغامدي مرتعاً للفساد موظفوها متشددون يتصرفون على أهواهم ويفرضون أموراً على الناس ليست من الشع كإجبار الناس على الصلاة وتغطية المرأة وجهها وأما قرارات الدولة بتحجيم دور الهيئة فهي صائبة والهدف منها تنظيم عملها ومنع تداخل الصالحيات بين مؤسسات الدولة.

مواقف الغامدي الهيئة ليست وحدها من اثارت حفيظة العلماء والعوام بل آراءه الفقيهة حيث غالباً يجور ويرخص كل ما راق له أو وافقت توجهات العهد الجديد.

فعلى سبيل المثال لا الحصر الاختلاط بين الجنسين جائز، والموسيقى ليست بحرام وصلة الجماعة سنة وليس فرضاً، وصيام يوم عرفة بدعة ولا مانع من الترحم على الكفار طالما أمتاز المتوفى بالعمل الخيري وموافقه الإنسانية.

ومن ذلك ايضاً الاحتفال بـ”عيد الحب“ امراً مموداً كونه حدث اجتماعي إيجابي، أما حروب الردة فلم تقم بسبب ردة القبائل عن الإسلام لكن لأسباب أخرى.

وبالنسبة لموقفه من المرأة فقد جاءت متوافقة تماماً مع مذهب التغريب وكأنه يتلو كراسة أعدتها له ديوان الأمير، فمن ذلك أجراز للمرأة أن تعمل بمهنة الحلاقة وأن تصفق شعور الرجال وتتحملهم وأن الحجاب المذكور بالقرآن خاص بزوجات الرسول وليس لعامة النساء ولا حرج أن تصلي المرأة كاشفة شعرها طالما كانت بمفردها.

أما حديث النهي عن نمث الحواجب فهو ضعيف ولا يوجد ما يمنع المرأة من وضع العطر عند خروجها ووضع

الحناء على يدها والكحل في عينيها أو أي مكياج وحلي أخرى لأن الوجه من (الزينة الظاهرة) وكل الأحاديث التي نهت ذلك هل أحاديث منقطعة وغير صحيحة.

تلك الترهات التي يتفوه بها الغامدي دفع شيخ بلاده كمفتى السعودية (عبد العزيز آل الشيخ) والراحل (صلاح اللحيدان) للرد عليه، أما الاخير فقد شن هجوماً لاذعاً على الغامدي وعراه أمام الملا.

المطالبة بتكميم الافواه وتقييد الحريات:

لو كان الأمر بيدي لأمرت باعتقال كل من يحمل فكرة الإخوان وأحيلهم إلى الشرع ليتألوا جزائهم العادل.. تلك إحدى مواقف الغامدي من إحدى الجماعات المخالفة لمذهب سيده.

كما له مواقف مشابهة لجماعات أخرى كالمحورة والسرورية وغيرها، وأن كل تلك الجماعات هم خواج وجوب إقامة الحد عليهم.

تلك المواقف وغيرها جعلت من الغامدي ضيفاً دائماً على قنوات وإعلام وصحف السلطات السعودية، بل صار بمثابة المفتى لتلك ثلاثة.

سلطة لسان الغامدي على مخالفيه ومنتقديه الذين يصفهم بالغوغاء لا تراها عند كلامه عن الكيان المحتل لفلسطين، إذ بحسب وصفه لا محذور شرعاً من التطبيع مع الإسرائيليين لأن الرسول أول من طبع معهم في المدينة، وطبع مع المشركين في الحديبة وأن عرب الداخل الفلسطيني أو عرب 48 ينعمون الأمن والأمان في ظل دولة الاحتلال (كيان الاحتلال الإسرائيلي) وحركات المقاومة تهدف لتفويض السلم والأمن المجتمعي.

حدثنا القرآن الكريم عن أمثال الغامدي الذين حملوا العلم الشرعي لكن عملوا بخلافه وقال "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، كمثل الحمار يحمل اسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، ولا يهدى القوم الطالمين".." وما أكثر الحمير في حظيرة الأمير.